العرب
الأحد 2020/01/26
السنة 42 العدد 11598

ضغوط على الشرعية اليمنية لإنهاء اتفاق السويد

الجيش اليمني ينجح في صد الهجوم الحوثي على مناطق نهم وصرواح والجوف

لم ينجح المبعوث الأممي إلى اليمن ووفد الاتحاد الأوروبي في إحراز أي نتائج خلال زيارتهم لصنعاء الأسبوع الماضي. كما زاد الهجوم الأخير، الذي نفذته الميليشيات الحوثية على مناطق نهم وصرواح والجوف، التأكد من عدم جدية الحوثيين في التوصل إلى أي تسوية.

الجيش الوطني اليمني في مرمى المطالبة بإعادة بنائه

عدن - نفت مصادر سياسية يمنية مطلعة إقدام الحكومة اليمنية على إنهاء التزاماتها تجاه اتفاقات ستوكهولم، مشيرة إلى أن المواقف التي صدرت عن بعض المسؤولين الحكوميين لا ترقى إلى إعلان انسحاب الحكومة من اتفاق السويد الموقع مع الميليشيات الحوثية.

ولفتت المصادر إلى أن أطرافا في الشرعية اليمنية تضغط بقوة لإعلان انتهاء الاتفاق نتيجة التصعيد الحوثي في جبهات نهم وصرواح والجوف، وهو ما يعد -وفقا لتلك المصادر- إخلالا بجوهر اتفاق السويد الذي رعته الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بوصفه حجر الزاوية في أي تسوية شاملة للملف اليمني.

وكشفت مصادر "العرب" عن اعتزام الشرعية اليمنية إبلاغ المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث نيتها إعادة النظر في الاتفاقات الموقعة مع الحوثيين، واعتبار التصعيد العسكري الأخير مؤشرا على عدم جدية الميليشيات الحوثية في التوصل إلى أي تسوية، واعتبارها المسار السياسي فرصة لإعادة ترتيب صفوفها.

وأشارت المصادر إلى فشل غريفيث ووفد الاتحاد الأوروبي في إحراز أي نتائج خلال زيارتهم لصنعاء الأسبوع الماضي ومقابلة قيادات الجماعة الحوثية التي رددت -بحسب المصادر- المطالب السابقة ذاتها بشأن إيقاف العمليات الجوية للتحالف العربي واستئناف تشغيل مطار صنعاء.

ورجح مراقبون أن يكون التصعيد الحوثي على علاقة بتداعيات الملف الإيراني واستجابة لرغبة طهران في إظهار فاعلية أذرعها العسكرية في اليمن والمنطقة في حال مضى المجتمع الدولي قدما في تضييق الخناق السياسي والاقتصادي على النظام الإيراني.

وعلى الصعيد الميداني قالت مصادر عسكرية مطلعة، لـ"العرب"، إن الجيش الوطني اليمني مسنودا بطيران ومدفعية التحالف العربي ومعززا بمتطوعين قبليين تمكن من امتصاص الهجوم الحوثي الواسع على مناطق نهم وصرواح والجوف وعكس هجوم الميليشيات واستعاد بعض المواقع التي فقدها في الأيام القليلة الماضية.

وبحسب المصادر تشهد جبهة نهم (شرق صنعاء) مواجهات عنيفة بين الجيش الوطني على امتداد الجبهة، في ظل تقدم الجيش الوطني ورجال القبائل في بعض المحاور.

كما تشهد سلسلة جبال هيلان الاستراتيجية معارك شرسة أسفرت عن سيطرة الجيش الوطني على أجزاء من الجبل من جهة الكسارة، ويقع هيلان غربي محافظة مأرب.

وتكمن الأهمية الاستراتيجية لهذا الجبل، الذي يمتد لأكثر من 20 كيلومترا ويطل على مركز محافظة مأرب التي يبعد عنها ما يقارب 25 كيلومترا، في أنه يطل على الخط الرئيسي الذي يربط جبهة نهم ومفرق الجوف بمحافظة مأرب والذي تمر منه إمدادات الجيش الوطني في نهم.

واعتبر مراقبون للشأن اليمني أن مواجهات نهم أرسلت عدة دلائل على وجود اختلالات في بنية الجيش اليمني الذي يعاني من تضخم الأسماء الوهمية في قوائمه المالية، إضافة إلى استغلال الحوثيين لنقل قوات الجيش إلى محافظتي شبوة وأبين جنوب اليمن وترك العديد من مناطق التماس مع الحوثيين مكشوفة لأي هجوم حوثي مباغت.

وأكد خبراء عسكريون أن الهجوم الحوثي المفاجئ على نهم أظهر الميليشيات المدعومة من إيران كقوة قادرة على المبادرة، فيما اكتفى الجيش الوطني اليمني لاحقا بالرد، وهو ما يكشف عن غياب الرؤية السياسية والتكتيك العسكري المناسب في مواجهة الأجندة الحوثية، إضافة إلى أن دعوة القبائل إلى النفير أعطت انطباعا مفاده عدم جاهزية الجيش الذي يضم في قوامة مئات الآلاف من المقاتلين.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام اليمنية مطالبات بضرورة الاستفادة من أحداث نهم لإعادة تقييم الملف العسكري في الحكومة الشرعية ومراجعة الأولويات السياسية وتصحيح الأخطاء والاختلالات في بنية الجيش الوطني اليمني.

> الشرعية اليمنية تعتزم إبلاغ غريفيث نيتها مراجعة الاتفاقات مع الحوثيين واعتبار الهجوم الأخير مؤشرا على عدم الجدية في التوصل إلى تسوية

وتطالب قوى ومكونات سياسية يمنية بأن يعاد بناء الجيش الوطني اليمني بمعزل عن التجاذبات والصراعات السياسية التي يشهدها معسكر الشرعية.

ويؤكد ناشطون وسياسيون يمنيون أن الهجوم الحوثي على مناطق نهم والذي كان ينوي تغيير موازين القوى في واحدة من أهم الجبهات المتاخمة للعاصمة صنعاء، على الصعيد السياسي يمنح الحكومة اليمنية فرصة التحرر من القيود المفروضة من المجتمع الدولي، بما في ذلك تحريك جبهات الساحل الغربي التي توقفت نتيجة ضغوط دولية.

ويشير خبراء عسكريون إلى أن بقاء حالة التوازن الدقيق والهش في جبهتي الحديدة وصنعاء من دون إحراز أي طرف تقدما حاسما في هاتين الجبهتين يقربه من تحييد قوة الطرف الآخر عسكريا، يمهد لجولات جديدة من الصراع ويجعل مهمة الأمم المتحدة والقوى الدولية الرامية إلى انتزاع تنازلات سياسية من أجل السلام أمرا شبه مستحيل.

مظاهرات في بيروت رفضا لحكومة دياب

بيروت - تظاهر المئات في بيروت السبت رفضا للحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب لاعتقادهم أنها لا تلبي مطالب يرفعونها منذ بدء الحراك الشعبي قبل مئة يوم ضد الطبقة السياسية.

وانطلقت عند الثانية بعد الظهر، بالتوقيت المحلي، مسيرات من نقاط عدة في بيروت قبل أن تلتقي في ساحتي رياض الصلح والشهداء في وسط العاصمة في ظل إجراءات مشددة اتخذتها القوى الأمنية والجيش.

وهتف المتظاهرون "ثورة، ثورة" وحملوا لافتات كتب عليها شعار "لا ثقة" في الحكومة.

وخلال مشاركتها في التظاهرات، قالت الناشطة بيرلا معلولي "هذه ليست الحكومة التي طالبنا بها، نحن طالبنا بحكومة إنقاذ من اختصاصيين بعيدا عن المحاصصة"، مضيفة "بعد مئة يوم، وكأن الشعب لم يقل شيئا، نرفع صوتنا ضدهم لكنهم يقومون بما يناسبهم".

وبعد أكثر من شهر على مشاورات حول تشكيلها، خرجت الحكومة الجديدة الثلاثاء إلى العلن من 20 وزيرا أغلبهم غير معروفين ومن الأكاديميين وأصحاب الاختصاصات. وقد تم اختيارهم بغرض واضح هو تجنب أسماء قد يعتبرها المتظاهرون استفزازية.

ورغم إصرار دياب (61 عاما) على أنه شكل حكومة تعبر عن تطلعات الحراك الشعبي المستمر منذ 17 أكتوبر، إلا أن متظاهرين يرون عكس ذلك. وليست الحكومة الجديدة بالنسبة إليهم سوى واجهة لأحزاب سياسية متحالفة، والوزراء الجدد ليسوا سوى ممثلين عن تلك الأحزاب.

وقد تأخر تشكيل الحكومة الجديدة نتيجة انقسام القوى السياسية الداعمة لدياب بشأن شكلها وتقاسم الحصص في ما بينها.

وفي المقابل يطالب مئات الآلاف من اللبنانيين، الذين ينزلون منذ أكثر من ثلاثة أشهر إلى الشوارع والساحات بشكل متقطع، برحيل الطبقة السياسيّة كاملة، والتي يحمّلونها مسؤوليّة تدهور الوضع الاقتصادي ويتّهمونها بالفساد والعجز عن تأهيل المرافق وتحسين الخدمات العامة الأساسية.

ويؤكد دياب أن الحكومة الجديدة وضعت مواجهة "الكارثة" الاقتصادية على سلم أولوياتها.

ويواجه لبنان انهيارا اقتصاديا مع شح في السيولة وارتفاع مستمر في أسعار المواد الأساسية وفرض البنوك إجراءات مشددة على العمليات النقدية وسحب الدولار، حتى تحولت فروع البنوك إلى مسرح يومي للإشكالات بين مودعين يطالبون بأموالهم وموظفين ينفذون القيود المفروضة.

وخلال الأسبوعين الماضيين شهدت بيروت -وبشكل خاص محيط مجلس النواب في وسط العاصمة- مواجهات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن.

خطة ترامب للاتفاق الإسرائيلي – الفلسطيني مبادرة سلام لا علاقة لها بالسلام

واشنطن - يعدّ مشروع الاتفاق الإسرائيلي – الفلسطيني، الذي سيقدمه دونالد ترامب بحلول الثلاثاء، خطة سلام لا فرصة لها لتحقيق السلام بعد أن خسرت الولايات المتحدة دورها كوسيط بسبب دعمها الشديد لإسرائيل.

ومن شأن هذه الخطة، في ذهن الرئيس الأميركي، أن تسمح بالتوصل إلى "اتفاق نهائي" بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ولم ينجح أيّ من أسلافه في تحقيق هذه الغاية. ويتم الإعداد لهذه الخطة منذ 2017 بعيدا عن الأنظار بإشراف زوج ابنته جاريد كوشنر.

> كل ما يمكن أن يسمح بتحويل الأنظار موضع ترحيب لدونالد ترامب وبنيامين نتنياهو إذ يواجه الأول محاكمة لعزله والثاني تهما بالفساد

وأرجئت عملية عرض الخطة مرارا بسبب الانتخابات الإسرائيلية التي تلاقي عقبات في تشكيل حكومة. فلمَ هذا التوقيت قبل شهر من اقتراع جديد في الدولة العبرية؟

يجيب دنيس روس، المفاوض الأميركي السابق للشرق الأوسط، "لأن ذلك لا يمتّ بصلة للسلام". ويقول آرون ديفيد ميلر، الذي اضطلع بدور مماثل، "لأنها أول مبادرة سلام هدفها لا علاقة له بالإسرائيليين والفلسطينيين ولا بعملية السلام ولا ببدء مفاوضات".

حتى أن إعداد العملية غريب. فبدلا من جمع قادة طرفي النزاع لعرض الخطة دعا دونالد ترامب إلى المكتب البيضوي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وخصمه السياسي في اقتراع الثاني من مارس بيني غانتس.

وعلى أرض الواقع، قطعت السلطة الفلسطينية علاقتها بترامب عندما اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل نهاية 2017. وهو قرار أحدث صدمة أعقبته قرارات أخرى تصبّ في مصلحة إسرائيل وتضر بالفلسطينيين الذين باتوا يعتبرون أن واشنطن لم تعد قادرة على لعب دور "الوسيط الحيادي".

وتسمح أسباب أخرى بتفسير توقيت هذا الإعلان حيث يرى ديفيد ميلر، الذي أصبح خبيرا في معهد "كارنيغي أندومنت فور أنترناشونال بيس"، أن فريق كوشنر يريد أن "يثبت بأن لديه خطة فعلا" إذ قد تبقى حبرا على ورق لطول الانتظار ومع اقتراب استحقاق الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر.

ويضيف روس أنه على المدى القصير "كل ما يمكن أن يسمح بتحويل الأنظار موضع ترحيب" لدونالد ترامب وبنيامين نتنياهو. ويواجه الأول محاكمة لعزله والثاني تهما بالفساد.

وترامب، الذي يأمل في ترسيخ شعبيته بين الناخبين المسيحيين الإنجيليين المتأثرين بكل ما له علاقة بإسرائيل، يريد أيضا على الأرجح إعطاء دفع لنتنياهو "صديقه" الذي بات مستقبله السياسي على المحك.

ويضيف الخبير في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى "يظن نتانياهو أن ذلك سيضعه في موقع قوة ليبقى رئيسا للوزراء في حكومة وحدة وطنية".

وعلى الأجل البعيد، يريد كوشنر والسفير الأميركي في القدس ديفيد فريدمان المعروفان بدعمهما لإسرائيل، ترك بصمة بحسب هذين الأخصائيين، من خلال تعديل الموقف الأميركي.

واشنطن لم تعد قادرة على لعب دور الوسيط الحيادي

وقد اعترفت واشنطن بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية ولم تعد تعتبر الضفة الغربية "أراض محتلة" أو المستوطنات الإسرائيلية "مخالفة للقانون الدولي".

وكل هذه الأمور ضربات للتوافق الدولي المعتمد منذ عقود من الدبلوماسية والذي اعتبرته إدارة ترامب "غير فعال".

وإن لم نكن نعرف الكثير عن مضمون الخطة، يتوقع مراقبون كدنيس روس وآرون ديفيد ميلر بأن تثبت هذا التوجه.

وقد تعطي الضوء الأخضر لضم إسرائيل قسما من الضفة الغربية وجعل غور الأردن حدود الدولة العبرية شرقا. وفيما قد توضع أحياء في القدس الشرقية تحت سيطرة فلسطينية يبقى وضع هذا القسم من المدينة المقدسة كعاصمة لدولة فلسطينية مستقبلية غير مؤكد. فهل ستكون هناك دولة فلسطينية في المقترح الأميركي؟

ولقد رفض ترامب وكوشنر حتى الآن استخدام هذا التعبير ما يشكل مفارقة مع الموقف التقليدي للأسرة الدولية لصالح حل يقوم على أساس "الدولتين".

ويتوقع روس بأنه إذا نصت الخطة على قيام دولة "ستكون بالاسم فقط ومنزوعة السلاح" لا ترقى إلى تطلعات الفلسطينيين الراغبين في استعادة كامل الأراضي التي ضمتها إسرائيل في العام 1967.